إشكالية البطالة والمقاربات النظرية المفسرة لها

The unemployment problem and the theoretical approaches which interpret it

الطاهر شبي[1]، إيناس بوسحلة [2]

[1] جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

Chebbi.tahar@univ-ouargla.dz

[2] جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر Ines.boussahla@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/12 تاريخ القبول: 2024/05/27 تاريخ النشر: 2024/05/31

ملخص:

تعد البطالة من المشكلات الاجتماعية التي حظيت باهتمام كبير بين مختلف المقاربات النظرية حيث قدمت في إطارها العديد من المسلمات النظرية والتي كشفت عن سيرورتها وطبيعتها، لذا جاءت هذه الورقة البحثية لتحديد هذه المقاربات بدءًا من المقاربة الدينية مرورا بالمقاربة النفسية والتي عبرت عن الجانب السيكولوجي للظاهرة، ثم التطرق إلى علم النفس الاجتماعي الذي حاول المزج بين ماهو نفسي واجتماعي في تشخيص الظاهرة، مرورا بالمقاربة الاجتماعية حيث تمخضت عنها مجموعة من النظريات، وصولا إلى المقاربة الاقتصادية، هذه المقاربات نجدها جميعا تتكامل فيما بينها في تفسير البطالة، وذلك محاولة منها لمعرفة أسباب انتشار البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع.

كلمات مفتاحية: البطالة؛ المقاربات النظرية؛ المسلمات النظرية.

Abstract:

Unemployment is one of the social problems that has received great attention among the different theoretical approaches, in which many theoretical axioms have been presented, and which have revealed their process and nature. This article comes to determine these approaches from the religious approach and the psychological approach, then comes social psychology, which combines the psychological and social side in the diagnosis of the phenomenon, this gave birth to a set of theories, until reaching the economic approach, These approaches complement each other in the interpretation of unemployment, in an effort to determine the causes of the spread of unemployment and its negative consequences on the individual and society.

Keywords: unemployment; theoretical approaches; theoretical axioms.

المؤلف المرسل: شبي الطاهر ،**الإيميل** : Chebbi.tahar@univ-ouargla.dz

1.مقدمة:

يطمح الفرد في الحصول على وظيفة عمل لإشباع حاجاته ورغباته الأساسية بهدف الاستمرار في الحياة لكن تحقيق ذلك ليس بالأمر الهين، حيث تظهر المشكلة حينما لا يقدر هذا الفرد على إيجاد تلك الوظيفة، وبالتالي يصبح هذا الأخير في مواجهة تحديات نفسية واقتصادية واجتماعية، كما يكون هذا الظرف أكثر تأزما في الواقع حينما يمس عدد كبير من أفراد المجتمع، الأمر الذي يجعل من ظاهرة البطالة تدق ناقوس الخطر كونها تمثل شكل من أشكال الإقصاء والحرمان والتي تؤدي بالفرد إلى تغير نظرته اتجاه المجتمع الذي ينتمي إليه، بالإضافة إلى ذلك فهي تعد من المشكلات التي تعيق عملية تحقيق التنمية والتطور في المجتمع، و تعتبر البطالة في الوقت الراهن ظاهرة مقلقة وملفتة للانتباه ذلك لأنها في تزايد مستمر لدى الكثير من مجتمعات العالم لاسيما في مجتمعات العالم الثالث بحيث تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد ومستوى معيشة الأفراد وتتسبب في إحداث التوتر الاجتماعي وتقلل دخل الأفراد، وبالتالي نجدها تشترك مع العديد من الظواهر الاجتماعية المعاصرة من حيث درجة الخطورة والتهديد كالهجرة الغير الشرعية، الفقر، الحروب، العنف، المخدرات، ونظرا لتعقد أسباب البطالة في الحياة المهنية وبحسب طبيعة التحولات الاقتصادية والديمغرافية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية التي يشهدها العالم الحديث ظهرت الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة باعتبارها تشكل تحديا حقيقيا على أمن واستقرار جميع دول العالم بدون استثناء، وعلى هذا الأساس احتلت ظاهرة البطالة مكانة وأهمية كبيرة في البحث العلمي حيث قام العديد من الباحثين والمختصين في مختلف المجالات والميادين العلمية كعلم الاجتماع، علم النفس، علم الاقتصاد، بتحليل وتفسير وتشخيص هذه الظاهرة من خلال تتبع مراحل تطورها سواء على المدى القصير أو على المدى البعيد بغية التعرف على أسبابها الخفية وانعكاساتها السلبية وتقديم الحلول والإجراءات المناسبة لمكافحتها وتشكيل الوعي لدى الأفراد بخطورتها، وفي هذا السياق جاءت الضرورة الملحة إلى التطرق إلى مثل هذا النوع من المقاربات النظرية باعتبارها أداة فعالة لفهم مشكلة البطالة تساهم في تحليل العوامل المؤثرة فيها، وبالتالي فإن إستراتيجية هذه المقاربات النظرية في معالجة وتفسير البطالة يتضمن أساسا استخدام مجموعة متنوعة من النظريات والنماذج التفسيرية، بحيث تشمل أهمها المقاربة الاجتماعية والنفسية والتي أكدت على أهمية العوامل النفسية والاجتماعية إضافة إلى المقاربة الاقتصادية ومنه فإن تفسير هذه النظريات يساعد في إمكانية وضع استراتيجيات وسياسات ناجعة للتقليل من معدلات البطالة .

لذلك سيحاول هذا المقال أن يستقصي أهم المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة البطالة من خلال عرض العناصر التالية:

أولا : مفهوم البطالة وأشكالها والمفاهيم ذات الصلة بها.

ثانيا: تفسير البطالة من وجهة نظر مختلف المقاربات النظرية.

2. مفهوم البطالة وأشكالها والمفاهيم ذات الصلة بها:

1.2. مفهوم البطالة:

تعرف على أنها حالة عدم استطاعة الشخص الحصول على عمل لطالبه مع وجود الرغبة فيه والبحث عنه، أي وجود أفراد لا يعملون وهم يدخلون في مفهوم قوة العمل، غير أنهم باستطاعتهم العمل وراغبين فيه وباحثين عنه غير أنهم غير قادرين الحصول عليه وبالتالي فإنهم غير قادرون على ممارسة العمل. (مهدي و علي شكر، 2015، صفحة 40) ، بمعنى أن البطالة هي الوضعية التي لا يمكن فيها لباحث العمل أن يجده بالرغم من قدرته وإصراره في البحث عنه.

كما تعرف البطالة بأنها :"عدم توفر العمل لشخص راغب منه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وخبراته وذلك نظرا لحالة سوق العمل ويستبعد هذا حالات الاضطراب أو حالات المرض أو حالات الإصابة ". (عامر، 2015، صفحة 12)، أي أن البطالة هي عدم حصول الفرد على وظيفة تناسب مكتسباته ومعارفه بسبب مشاكل سوق الشغل بحيث تستثنى من ذلك الأفراد الذين يعانون أزمات صحية.

وهناك من يعرف البطالة بأنها توقف العامل عن العمل مع قدرته عليه بسبب خارج عن إرادته ولا سلطان له عليه، وتعرف أيضا بأنها مقدار الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل المستخدم عند مستويات الأجور السائدة في سوق العمل خلال فترة زمنية معينة. (أحمد، 2008، صفحة 11)، بمعنى أن البطالة هي ترك الفرد لعمله نتيجة لمجموعة من العوامل المؤثرة عليه والتي لا يمكنه التحكم فيها، كما تعني حاصل الفرق بين حجم القوى العاملة المعروضة والشغيلة عند مستوى الأجر في سوق الشغل.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة بأن البطالة تشمل الأفراد الذين لديهم القدرة على العمل في مجالات عمل مختلفة تناسب مستوى معارفهم ومؤهلاتهم، وهم يبحثون عنها حقيقة لكن يجدون صعوبة كبيرة في الحصول عليها لعوامل خارجة عن إرادتهم.

2.2. أشكال البطالة:

يمكن القول بأنه توجد أشكال عديدة للبطالة أهمها: (أسماء د.، 2009، الصفحات 339 – 340)

1.2.2. البطالة الدورية: وهي البطالة التي توجد في بلد ما حينما يكون الاقتصاد في وضعية ركود دوري غير مستمر لأن أي اقتصاد يمر عبر دورات اقتصادية متعددة تكون بين الانكماش والانتعاش، ففي وضعية الركود يتزايد معدل البطالين نتيجة تراجع مستوى الإنتاج الاقتصادي، ولكن سرعان ما تختفي هذه الوضعية مع نهاية مرحلة الركود الراهنة و بداية مرحلة جديدة من النمو والتعافي، وبالتالي نستنتج بأن البطالة الدورية هي البطالة المرتبطة بالتحولات والتقلبات الاقتصادية.

2.2.2. البطالة الاحتكاكية: تحدث حينما ينتقل العمال بين مناطق مختلفة بحثًا عن وظائف جديدة، هذه المدة التي يقضيها الفرد في البحث عن المعلومات حول العمل والتي تقوده إلى وظيفة مناسبة في الصحف

والإنترنت وما إلى ذلك، والتي تؤدي إلى هذه الوضعية من البطالة نتيجة نقص المعلومات الكافية عن مناصب العمل المتوفرة، أي أن هذا النوع من البطالة يحدث عندما يقوم الأفراد بالبحث عن العمل في جميع المناطق، وبالتالي فإن فترة البحث عن العمل تسمى البطالة الاحتكاكية.

3.2.2. البطالة الهيكلية: وهي البطالة التي تمس جانبا محددا من القوى العاملة وليس جميعها وتكون نتيجة لحدوث تحول في هيكلة الاقتصاد وذلك لقلة الطلب على نوع معين من المنتوجات ومن ثم يكون عرض العمل يفوق الطلب عليه، بمعنى أنها تلك البطالة التي تظهر بفعل حدوث اختلالات في هيكلة الاقتصاد لندرة الطلب على منتوج معين بحيث يحدث ذلك فائض في عرض العمل.

3.2. المفاهيم ذات الصلة بالبطالة:

1.3.2. الفقر :

يعرف الفقر على أنه "ظروف مزمنة تصيب الفرد بالعجز وتنتج عن تعاظم تأثير عوامل خطر ومحن متعددة، وتؤثر على العقل والجسم والروح ". (جنس، 2015، صفحة 16)، بمعنى أن الفقر هو أوضاع صعبة يعاني منها الفرد بسبب الحاجة بحيث ينعكس ذلك سلبا على صحته العقلية والنفسية والجسمية .

كما يتمثل في الدخل الذي لا يكفي لشراء الحاجات الأساسية من المأكل والمسكن والكساء..وغيرها من الأساسيات والفقير هو من ينطبق عليه هذا التعريف والواقع أن تكاليف الحياة تختلف بشدة تبعا للتوزيع الجغرافي، فقد يشعر من يسكن في مدينة كبيرة بالفقر، ولكن هذا الشعور يتراجع إذا سكن في قرية أو مدينة صغيرة . (جنس، 2015، صفحة 16)، بمعنى أن الفقر هو عدم قدرة الفرد على إشباع حاجاته الضرورية والتي تسمح له بالعيش والاستمرار في الحياة.

ومنه نستنتج بأن البطالة والفقر مفهومان متلازمان ذلك أن البطالة تؤدي إلى تدني مستوى المعيشة لدى الفرد العاطل عن العمل وبالتالي يقع هذا الأخير تحت وطأة الفقر بسبب الحاجة.

2.3.2. الإقصاء الاجتماعي:

الإقصاء الاجتماعي أو الاستبعاد الاجتماعي يقصد به الحرمان من الموارد والحقوق بالإضافة إلى أنه مجموعة العوامل التي تحول دون مشاركة الفرد والجماعة في الأنشطة المجتمعية وعدم القدرة على التفاعل والانصهار في بوتقة المجتمع الأوحد الذي يستوعب الكل بلا استثناء. (سلاطنية و بن تركي، 2012، صفحة 13)، بمعنى أنه إقصاء الفرد من حقوقه الاجتماعية بحيث يجعله ذلك غير قادر على الانخراط والمشاركة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.

وقد يتخذ الإقصاء الاجتماعي عددا من الأشكال في مواقع وقطاعات اجتماعية مختلفة، فربما نلمسه في أوساط الجماعات الريفية المعزولة عن عدد من الخدمات والفرص، أو في الأحياء الواقعة في مراكز

المدن الكبرى التي تعاني معدلات مرتفعة من الجريمة أو مستويات منخفضة في مرافق الإسكان والتعليم، ويمكن النظر إلى كل من الإقصاء والاندماج على أسس اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، ففي حالة الإقصاء الاقتصادي يفصل الأفراد والجماعات عن البنية الاقتصادية العامة للمجتمع في ناحيتي الإنتاج والاستهلاك، فمن حيث الإنتاج تساهم العمالة والمشاركة في سوق العمل دورا مركزيا في ظاهرة الإقصاء، وفي الجماعات التي تعاني درجات مرتفعة من الحرمان المادي، تتناقص حظوظ الأفراد في العمل سواء على أساس التفرغ أو العمل لبعض الوقت. (غدنز، 2005، الصفحات 394 – 395)، بمعنى أن الإقصاء الاجتماعي يأخذ صورا متعددة سواء في المجال الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، بحيث تظهر لنا البطالة كنتيجة حتمية لإقصاء الفرد وحرمانه من الحصول على عمل في سوق الشغل .

ومنه نستنتج بأن البطالة تشكل نموذجا للإقصاء الاجتماعي ذلك أن البطالة توجد بفعل حرمان الفرد من أحد حقوقه الاجتماعية الأساسية ألا وهو الحق في العمل.

3. تفسير البطالة من وجهة نظر مختلف المقاربات النظرية:

اختلفت الرؤى والتحليلات المفسرة لظاهرة البطالة فمنها من علاجها من المنظور الديني، وهناك من ركز على الجانب النفسي في تشخيص هذه الظاهرة، وهناك من اهتم بتفسيرها من خلال السياق الاجتماعي الذي توجد فيه، كما نجد كذلك من ركز على الجانب الاقتصادي في تحليل هذه الظاهرة وهي كما يلي:

1.3. تفسير المقاربة الدينية للبطالة:

حث الإسلام على العمل وحارب البطالة ذلك أن البطالة تساهم في فساد المجتمع وعدم استقراره ،فحينما يتوقف عدد كبير من الأفراد عن العمل سواء كانوا مجبرين على ذلك أو أنهم كسالى، فإن ذلك يضيع جهود وإمكانيات كبيرة على الأمة كان يمكن أن تستغل وتؤدي دورها في تطور المجتمع ودفع بعجلة التنمية، كما دعى الإسلام إلى العمل لكسب الرزق الحلال حيث ذم التسول وذم أخذ صدقات الناس إلا عند الضرورة الملحة، ودفع بالمسلمين أن يحفظوا أنفسهم وكرامتهم عن ذلك ويرتفعوا عن المهانة، (بن محمد الرماني، 2001، الصفحات 21 – 38) وبالتالي فإن النظام الاقتصادي الإسلامي له دور كبير في محاربة البطالة من خلال حث الأفراد على السعي نحو طلب الرزق، فقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق سنته مبادئ قيمية تمجد العمل فجعل ثوابه كثواب الجهاد في سبيل الله ويعتبر الإسلام العمل نوع من أنواع العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وحثت الشريعة الإسلامية على استغلال طاقات الفرد و عدم تعطيلها لأن عدم تشغيل طاقات الفرد ماهو إلا ضياع للإمكانيات وإهدار لقدرات الأفراد فقد رفع الإسلام من مكانة العمل وجعل مكانته رفيعة. (عواد الخيلاني، 2022، صفحة 768)

مما سبق نلاحظ بأن الإسلام عالج البطالة باعتبارها تساهم في انحراف أفراد المجتمع، بحيث تشكل بطالة الأفراد خسارة كبيرة للأمة الإسلامية، ذلك أن وجود مجتمع إسلامي بدون بطالة يعني وجود

مجتمع مزدهر ومتطور يسوده الاستقرار، فالإسلام كمنهج وشريعة يعتبر العمل عبادة حيث نهى عن العمل الغير المشروع وحارب كذلك التسول وطلب الصدقة إلا عند الحاجة إلى ذلك كونها تذل شخصية الفرد.

2.3. تفسير المقاربة النفسية للبطالة:

تؤكد أغلب الدراسات والأبحاث النفسية أن البطالة تساهم في إضعاف الإحساس بالانتماء والوحدة للوطن، كما تؤدي إلى إحساس الشخص بالاغتراب عن المجتمع وعن نفسه، أما عن انعكاس البطالة على الحالة النفسية للبطال، فيرى العيسوي بأن خطر البطالة على الحالة النفسية للبطال يؤدي به إلى الإحساس بالفشل، الإحباط، الملل، الحاجة، الحرمان، الحاجة، ضمن أهله وذويه ومن انعكاساتها كذلك تراجع تقدير الذات، ازدياد التوتر وارتفاع نسبة الكآبة وغياب الاستقرار بين البطالين، حيث أظهرت نتائج الكثير من الأبحاث أن البطالة تساهم بشكل كبير في زيادة المعاناة والاضطراب النفسي بين البطالين، فقد أظهرت أبحاث كل من Fryer و Payne على أن الأدلة تثبت في جميع الحالات أن فئة العاطلين عن العمل يعانون من مستويات مرتفعة من الضغط والتوتر النفسي والانفعالات العصبية مقارنة بالأشخاص الذين يعملون، (آيت حمودة و فاضلي، 2007، الصفحات 59 – 60) وفي هذا السياق يمكننا عرض لأهم النظريات التي تناولت هذا الموضوع وهي: نظرية التحليل النفسي، نظرية التوتر، نظرية الحاجات لأبراهام ماسلو، نظرية اليأس المتعلم، نظرية التعلم الاجتماعي.

1.2.3. نظرية التحليل النفسي:

إن هذه النظرية بقيادة العالم النمساوي الشهير سيغموند فرويد رائد مدرسة علم التحليل النفسي تعمل على تفسير شخصية الفرد، حيث فسرت العلاقة القائمة بين البطالة وشخصية الفرد على أساس دوافع وأسباب السلوك الذي يقوم به وتحقيق الحاجات التي يريد هذا الشخص إشباعها، إذ أن الاضطراب الذي يعاني منه الفرد يحدث نتيجة غياب التوازن بين عناصر ومقومات الشخصية وذلك عن طريق عدم قدرة الأنا والأنا الأعلى في السيطرة والتحكم على دوافع الهو، وحينما لا يستطيع الفرد البطال القدرة على إشباع رغباته وحاجاته الأساسية نتيجة عدم توفر مناصب العمل كافية، فإن ذلك يساهم في حدوث اضطرابات في هويته و شخصيته الأمر الذي يجعله يشعر بالاغتراب ويتجه نحو التطرف كما يظهر العنف في سلوكياته وتصرفاته و أفعاله . (محمد الطراد و الشمالية، 2020، صفحة 348)

وبالتالي نستنتج بأن هذه النظرية فسرت لنا البطالة من خلال تحليل دوافع سلوك الفرد البطال وتحليل شخصيته، ذلك أنه عندما لا يقدر هذا الأخير على تحقيق أهداف حياته والمتمثلة أساسا في الحصول على العمل فإن ذلك يؤدي إلى ظهور اختلالات في هويته الشخصية، كما يؤدي ذلك إلى ظهور سلوكيات غير السوية في أفعاله.

2.2.3. نظرية التوتر:

ترى هذه النظرية بأن البطالة لها دور مهم في التأثير على الصحة النفسية، حيث فسرت فشل الأفراد في حصولهم على وظائف يولد ضغوطا لديهم والتي تؤدي بهم إلى نوع من اللإستقرار والشعور بخيبة الأمل لديهم نتيجة الهوة بين الأهداف (الوظيفة) والواقع المعاش (البطالة) ومن ثم الإحساس بالاغتراب والعزلة والاتجاه نحو السلوكيات العدوانية، أي أن هذه النظرية ترى أن فشل الأشخاص و عدم قدرتهم على تجسيد أهدافهم في الحياة ومتطلباتها نتيجة لغياب الفرص القانونية للعمل أو غيابها، الأمر الذي يعزز الدافعية إلى تبني مواقف سلبية في المجتمع كالانضمام إلى الجماعات المتطرفة وارتكاب الجرائم، وتبعا لذلك ترى نظرية التوتر وجود علاقة طردية بين كل من البطالة وجرائم الاعتداء على الأشخاص والممتلكات، حيث تفترض هذه النظرية أنه في حالة وجود مناصب عمل مشروعة فإن ذلك يساهم في الحد من حاجة هؤلاء الأفراد في اللجوء نحو العنف وممارسة الأعمال غير القانونية. (الخمشي و الخليف، 2016، صفحة 10)

بمعنى أن هذه النظرية تفسر لنا البطالة من خلال تشخيص الحالة الشعورية والنفسية للفرد البطال، ذلك أنه عندما لا يستطيع الحصول على عمل فإنه يتولد لديه توترات نفسية بحيث تشكل لديه نوع من الإحباط، وبالتالي فإن هذه التوترات والضغوط تعزز لديه اللجوء إلى الأفعال الإجرامية.

3.2.3. نظرية الحاجات لأبراهام ماسلو:

تعتبر نظرية الحاجات لماسلو من أكثر نظريات الدافعية استعمالا نظرا لقدرتها على فهم السلوك البشري في سعيه نحو تحقيق حاجاته المختلفة، حيث ترى هذه النظرية بأن الأشخاص أثناء سعيهم لإيجاد وظائف يختلفون في الطموحات والأهداف، فأبناء الطبقات الوسطى يشتغلون ويسعون جاهدين لإيجاد مناصب شغل أو وظائف حكومية تحقق لهم مستوى معين من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق الذات، أما بالنسبة لأبناء الطبقات العليا فبعضهم يشتغل بهدف تجسيد مكاسب ومنافع اجتماعية، بينما البعض الأخر يشتغل بهدف المحافظة على ثرواته بل والعمل على زيادتها، حتى يتمكن من اكتساب المزيد من السلطة والتي تسمح له بتوسيع نفوذه في المجتمع، ويوجد آخرون لا يشتغلون ولا يبحثون عن وظيفة ذلك أنهم يرون أن هذه الوظيفة لا تلبي الحاجيات التي يردونها، أما بالنسبة لأبناء الطبقات الدنيا فيسعون جاهدين لإيجاد أي وظيفة من أجل إشباع الحاجات الفسيولوجية، إذ يعتبر العمل المكسب الوحيد للحصول الحاجات الضرورية . (محمود أحمد يوسف، 2020، صفحة 264)

وبالتالي فإن هذه النظرية ترى بأن الأفراد العاطلين عن العمل تختلف رغباتهم في الحصول على العمل فمنهم من يرغب في إيجاده بهدف تحقيق الذات وتشكيل رأسمال اقتصادي واجتماعي، ومنهم من يريده لإشباع الحاجات الاجتماعية كخلق مكانة اجتماعية، ومنهم من يسعى إليه لتحقيق الحاجات الفسيولوجية كتوفير الغذاء، السكن وهناك من لا يريده في الأصل.

4.2.3. نظرية التعلم الاجتماعي:

قامت نظرية التعلم الاجتماعي من خلال رائدها ألبرت باندور بشرح وتفسير مجمل الأفعال والسلوكيات وكذا الأنماط الاجتماعية للفرد، فقد ركزت على عمليات التفاعل الاجتماعي في كثير من تفسيراتها فهي ترى بأن قلق المستقبل لاسيما لدى العاطل عن العمل هو شكل من أشكال السلوك الاجتماعي، حيث تعتبر هذه المقاربة أن الخبرة تلعب دورًا رئيسيا في إحداث التوقع، أي قلق المستقبل الذي ينعكس على العمل وسلوك الفرد، ويشير على أنه في مواقف الخوف الزائد يحصل التطور كما يلي: الخبرة المنفردة من شخص أو موقف معين أو أي شيء آخر تؤدي إلى الاعتقاد بأن الفرد غير قادر على السيطرة والتحكم في النتائج الغير المُرضية المتعلقة بالمواقف الفردية والتي تسببت في إحداث القلق والتوتر لدى الشخص. (دغش القلادي الرشيدي، 2017، صفحة 650)

بمعنى أن هذه النظرية ترى بأن الضغوط الاجتماعية والتوقعات التي يضعها المجتمع اتجاه الأفراد البطالين تساهم لديهم في خلق نوع من الشعور بالقلق والتوتر والخوف الزائد من المستقبل وهو ما يؤثر على سلوكهم.

5.2.3. نظرية اليأس المتعلم:

ومن ناحية أخرى تفترض مقاربة اليأس المتعلم أن الأشخاص الذين لديهم إحساس بعدم القدرة على السيطرة على حياتهم يتجهون نحو إظهار اليأس، واللامبالاة، والملل والقلق، وبالتالي فإن خطر بروز المشكلات النفسية حينما يكون الشخص بطالا أكثر احتمالا ولاسيما عند تكرار التعرض لمشكلة البطالة. (أحمد إشتية، 2021، صفحة 25)

هذا يعني أن هذه النظرية ترى بأن الأفراد البطالين يتجهون دائما نحو إبراز بعض الأمراض النفسية كالملل والتوتر واليأس والإحباط خصوصا إذا كانوا يعانون من البطالة لفترة طويلة.

كما ينتج عن وجود البطالة لدى الشخص في أي مجتمع كان مساسا بهويته الشخصية ،إذ أشارت كثير من الأبحاث على علاقة ظاهرة البطالة بمصطلح الهوية الشخصية، لذلك يؤكد kelvin (1981)، على أن عمل الشخص يعتبر جزءا مشكلا لهويته وجزء من التصور والفكرة التي يحملها عن ذاته، وعليه يكون العمل عنصر أساسي في علاقته مع الآخرين، إذ أن علاقة الآخرين تتشكل على أساس إدراك الشخص لعمله، لهذا فإن فقدان الشخص لعمله يجعله يفقد هويته المهنية وجانبا من هويته الاجتماعية، ومنه فإن هذا الفقدان المختلف الأوجه يحمل تأثيرات سلبية على الصحة النفسية كمفهوم حسب وار وجاكسون وهو يشمل مزيج واسع من المراحل العاطفية والمعرفية، ففي حالة تراجعه يؤدي إلى ظهور مثل

هذه الأعراض التوتر، الاكتئاب، غياب الثقة بالنفس، تراجع في معنى الاستقلالية الذاتية مع عدم قدرة الفرد على مواجهة تحديات الحياة وعدم القبول بالرضا عن الذات وعن البيئة. (محمد، 2021، صفحة 151)

3.3. تفسير علم النفس الاجتماعي للبطالة:

وفي تفسير ظاهرة البطالة يعتقد علماء النفس الاجتماعي بأنها ظاهرة نفسية اجتماعية فهم يرون بأن الجسم الاجتماعي يرغب في التخلص من الثقل الزائد على نفسه كجسم الإنسان الذي يريد التخلص من المشاكل والأمراض ليبقى سليما ومعافى، وإنجاز عمل ما، ما هو إلا نتيجة لانتقال الإنسان لكيانه فالإنسان يندمج دوما مع عمله، ومن ثم يرى علماء النفس الاجتماعي أن العاطل عن العمل يقبل التضحية التي يؤديها المجتمع بهدف أن يستمر الآخرين بحيث لا يتحولون، وتكون لديهم القدرة على الاندماج ضمن نطاقهم المحصور و المحدد. (أسماء خ.، 2016، صفحة 299)

حيث توضح نظرية الحرمان النسبي بأن إقصاء الفرد من وظيفة أو منصب عمل وحرمانه من تجسيد مكانته الاجتماعية التي يريدها يؤدي به مع مرور الوقت إلى اليأس والقلق والتوتر، وهو ما يؤثر على شعوره بحيث يجعله مغتربا عن المجتمع الذي هو موجود فيه، ومن ثم يكون لديه ميل نحو التطرف والعنف عن طريق قيامه بمجموعة من السلوكيات والأفعال الخارجة عن معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه. (محمد الطراد و الشمالية، 2020، صفحة 348)

بمعنى أن هذه النظرية ترى بأن إقصاء أي شخص من العمل وحرمانه من تحقيق مكاسب اجتماعية يؤدي به إلى الإحباط والشعور بالقلق المستمر، بحيث يؤثر ذلك حالته النفسية كما يؤثر على اندماجه في المجتمع وهو ما يجعله يتبنى تصرفات وممارسات مخالفة لضوابط المجتمع الذي ينتمي إليه.

أما نظرية التبادل الاجتماعي فهي تركز على فهم المجتمع انطلاقا من تحديد سلوك أفراده أي من خلال اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للتعامل مع مشاكله، باعتبار أن السلوك هو العنصر الرئيسي في بناء المجتمع والمؤسسات التي تعمل ضمن إطاره وأن الأشخاص يفضلون دائما العمل لتطوير مصدر دخلهم كما تلجأ المؤسسات إلى زيادة مواردها كذلك، وهو ما يفرض عليهم الدخول ضمن علاقات جديدة بحيث ترجع عليهم باستثمارات ومشاريع جديدة، لذلك تتشكل علاقات تبادلية بين المؤسسات فيما بينها أو بين الأشخاص وبعضهم يعود إلى نوع الموقف وأنه عن طريق العمليات المتبادلة يتشكل التبادل، ومن هنا يظهر دور البطالة وانعكاساتها السلبية حيث إذا لم يتحصل الفرد على منصب عمل بواسطة مؤسسات المجتمع فسوف يجعل من تلك العلاقة سلبية ليست تبادلية إذ يمكن أن يتأثر الشخص فيبادل ذلك بأفعال تؤثر عليه وعلى عائلته ومجتمعه. (الخمشي و الخليف، 2016، صفحة 10)

نستنتج من خلال عرض هذه النظرية بأن هناك علاقة تبادل وطيدة بين الأفراد البطالين ومؤسسات المجتمع، حيث أنه بمجرد حصول هؤلاء الأفراد على وظائف يعني نجاح هذه المؤسسات في تجسيد عملية

التكيف والتوافق النفسي والمهني والاجتماعي للأفراد وبالتالي نجاح مشاريعها وأهدافها، ومنه فإن بقاء أولئك الأفراد في حالة بطالة فإنه سيؤثر على سيرورة تلك العلاقة كما يؤثر أيضا على سلوك هؤلاء البطالين بحيث تكون نظرتهم دائما سلبية اتجاه هذه المؤسسات.

فحسب أبحاث غوفمان Goffman 1963 فإن رؤية الآخرين إذا كانت سلبية، فستكون حتما مصدر لتشويه السمعة لدى الفرد العاطل عن العمل، بحيث أن المجتمع ينظر له دائما بنظرة احتقار ودونية في جميع مجالاته، ومن ثم فإن علماء النفس الاجتماعي بواسطة أبحاث كل من Baubion و Broye و Cazals 1997 حول الانعكاسات السلبية للبطالة يرون بأن الوظيفة تعتبر السجل الوحيد الذي بواسطته تستقر الحياة، أما بالنسبة لكازينو ولوبلن فيرون بأن ردود أفعال العاطلين عن العمل حول البطالة، تختلف بحسب الأشخاص والراحة النفسية للشباب وفقا للمشاريع وفترة انتظار العمل، فالكل لا ينكر الأثر الذي تتركه البطالة في جميع مجالات الفرد، وهذا الأثر يرجع للنظرة وللتمثلات اتجاه البطالة سواء من ناحية الفرد أو المجتمع، ومنه فالبطالة تعتبر بمثابة صدمة عميقة تصيب مختلف جوانب الحياة ذلك أن الأشخاص يعيشون ضمن مجتمعات أين التوظيف فيها يتم على أساس مبدأ التعارف الذي يشكل الوجود الاجتماعي . (أسماء خ.، 2016، صفحة 300)

على العموم نستنتج بأن علم النفس الاجتماعي جمع بين كل ماهو نفسي واجتماعي في تفسير ظاهرة البطالة فمن جهة درس أثرها السلبي على سلوك وشعور الفرد البطال وصحته النفسية ومن جهة أخرى درس تداعياتها الاجتماعية على الفرد البطال كصعوبة تحقيق الاندماج الاجتماعي له وأثرها على علاقاته الاجتماعية والأسرية .

4.3. تفسير المقاربة الاجتماعية للبطالة:

يرى علماء الاجتماع بأن البطالة تعتبر السبب الحقيقي الذي يؤدي بالكثير من الأنظمة إلى التفكك وعدم الاستقرار، لاسيما في ظل نمو سكاني متزايد وحالة من الاستهلاك المطرد، وضعف في الإنتاج الصناعي، كما يرون بأن تأزم الوضع يعود بشكل كبير إلى التطورات الحاصلة على مستوى التكنولوجيا والتي أصبحت تلغي دور القوى العاملة في العديد من القطاعات والمؤسسات الصناعية، ما يجعل علاجها ليس بالأمر السهل بالنسبة للحكومات خاصة حكومات المجتمعات النامية التي تفتقر إلى أدنى الوسائل الفعالة للقضاء عليها (صليحة و بوعلام، 2016، صفحة 61) فقد حاولت نظريات علم الاجتماع تفسير ظاهرة البطالة كما يلي:

1.4.3. نظرية ابن خلدون:

يرى ابن خلدون بأن العمل هو السعي نحو كسب المعاش من أجل الحصول على السكن، المأكل واللباس، وما دام العبد يولد محتاجا إلى القوت في جميع مراحل حياته، فإنه مطالب بالاجتهاد لتلبية

احتياجاته الأساسية لهذه الضرورة واستجابة للواجب الديني متى صار الفرد راشدا مسؤولاً عن أعماله وأفعاله ويلبي الحاجات الأساسية من طعام وملبس فهو يعد معاش وما زاد عليها فيعد رياش، وما ينفع الإنسان من النفقة "رزق" وما يتلقاه من دون أن ينتفع به يعتبر كسب فقط وليس برزق، بمعنى أن الكسب يتم عن طريق السعي والرزق يكون من خلال الانتفاع، فلا بد من ضرورة السعي والاجتهاد للحصول على أي عمل، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن ابن خلدون يحارب البطالة وذلك من خلال الحث على الاجتهاد والعمل من أجل كسب الرزق فهو يرى بأن العمل له قيمة وأهمية كبيرة في الحياة فلا وجود لإنتاج بلا عمل ولا وجود لرقي أو حضارة بلا عمل. (عبد القادر، 2013، صفحة 158)

مما سبق نستنتج بأن ابن خلدون أكد على أهمية العمل ودوره في حياة الفرد خصوصا إذا كان عاطلا عن العمل كونه يساهم في سد حاجاته الفسيولوجية، وبالتالي فإن الفرد البطال ملزم بالبحث عن العمل لتحقيق ذلك، حيث ذهب ابن خلدون إلى أبعد من ذلك حين وصف العمل بأنه أساس تقدم الأمم والشعوب وازدهارها وتطورها .

2.4.3. نظرية اللامعيارية لميرتون:

يعد روبرت ميرتون من أشهر علماء الاجتماع الذين ساهموا في تقديم نظرية شاملة ومتكاملة حول فهم البناء الاجتماعي وبالتالي فهي نظرية عامة تناولت مشكلة الانحراف الاجتماعي، بحيث ترى بأن المجتمع يراهن على تحقيق الأهداف الثقافية البنائية من ناحية، ومن ناحية أخرى يقدم الوسائل المقبولة والقانونية لتجسيد أهداف المجتمع، كالتعليم، التشغيل، وجمع الأموال، ومن ثم فإن أي سلوك لا يحترم هذه المعايير الثقافية يعتبر بمثابة سلوك منحرف، وحينما يواجه الفرد ضغوط في البناء الاجتماعي وضغوط في تحقيق أهداف النجاح فستظهر حالة الأنوميا، ولتجسيد الأهداف المشروعة بالأساليب القانونية لابد على المجتمع أن يسوده نوع من التماسك والاستقرار، في حين إذا كان المجتمع مفككا فستشوبه درجات مختلفة من الانحرافات للوصول إلى تحقيق الأهداف والغايات، أي أن الوسائل الغير موزعة بشكل متساوي وعادل في مثل هذا المجتمع، ستؤدي حتما بالبعض من أفراده إلى استعمال الوسائل غير القانونية لتحقيق الأهداف. (عبد الرزاق الشمايلة، 2022، الصفحات 350 – 351)

يتضح لنا من خلال هذه النظرية بأنه في حالة فشل أو إنهيار منظومة القيم والمعايير الخاصة بمؤسسات مجتمع معين وعدم قدرتها على الاستجابة الفعلية لاحتياجات أفرادها البطالين والمتمثلة أساسا في توظيفهم فإنه سيظهر حتما نوع من الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والقيمية لدى هؤلاء الأفراد .

3.4.3. النظرية الوظيفية:

ترى هذه النظرية بأن المجتمع في حالة الظروف المثالية يتجه نحو التوازن والاستقرار، إذ تنتظم مكوناته المختلفة بكل سهولة ويسر، بحيث يمكن القول بأن الوظيفيين ينظرون إلى المجتمع على أنه بناء

كلي يتشكل من مجموعة من الأجزاء المتكاملة، وأن لكل جزء دور يقوم به للحفاظ على استمرارية الأنساق ضمن إطار المجتمع والوفاء بمطالبه واحتياجاته الضرورية من خلال التنسيق بين مختلف هذه الأجزاء، كما أن الأزمات يمكن أن تنجم عن الاحتياجات الوظيفية للمجتمع حينما تصاحب هذه الاحتياجات ما يطلق عليه الأداء الوظيفي المبالغ فيه، فمثلا نرى بأن النسق التعليمي للمجتمع يساهم في تخريج أفرادا في أحد الاختصاصات بما يزيد عن طاقة المجتمع، ومن ثم فإن هؤلاء الخريجين الذين لا يحصلون على وظائف أو مناصب عمل يصبحوا يشكلون مشكلة اجتماعية حقيقية، ومن ثم فإن تكوين عددا من الأفراد يفوق الاحتياجات المطلوبة يمثل خللا وظيفيا في أداء النظام التعليمي لدوره في المجتمع، وبشكل عام فإن هذه النظرية ترى أن بروز المشكلات الاجتماعية يعد أمر ضروري في المجتمع، ومن هنا يبرز دور عالم الاجتماع في تفسير هذه المشكلات من خلال توضيح عوامل ظهورها وتحديد النتائج الناجمة عن وجودها. (محمد الطحاوي، 2006، صفحة 244)

بمعنى أن الوظيفية ترى بأن المجتمع في الحالات العادية يسير نحو الاستقرار بحيث تتفاعل جميع أجزائه وفروعه وتؤدي الوظائف والأدوار المنوطة بها من أجل الحفاظ على بقاء واستمرار ذلك المجتمع وبالتالي تظهر لنا مشكلة البطالة بسبب الاختلالات الوظيفية بين تلك الأنساق وكنتيجة لحدوث فائض في الخريجين وهو ما يجعل سوق الشغل لا يستطيع تشغيلهم، ومنه فإن مثل هذه المشكلات حسب الوظيفية لابد منها أجل تحقيق عملية التكيف والتغير.

4.4.3. مقاربة آلان توران:

يرى آلان توران بأن العلاقات الاجتماعية في البلدان المعاصرة كانت عمودية بين الأشخاص، بمعنى أنها علاقات بين الطبقات، فالشخص إما أن يكون في قمة الهرم الاجتماعي أو في أسفله، أما الآن ونظرا للتغيرات التي شهدتها المجتمعات الحديثة، فقد حدث هناك تغير من المجتمعات العمودية إلى المجتمعات الأفقية حيث يتواجد الأشخاص إما في وسط المجتمع أو في محيطه أي بالمفهوم الذي ركز عليه آلان توران، فنحن إذن إما في الداخل أو في الخارج، ويعني ذلك أن الأشخاص في المجتمعات الحديثة يكونوا إما في الداخل أي ضمن المجتمع مندمجين فيه بشكل كامل ويؤدون أعمالا قارة، وإما في الخارج أي خارج المجتمع مثل البطالين وكالذين يعملون في القطاع غير الرسمي وأصحاب الوظائف الغير الرسمية وأصحاب وظائف العمل المؤقتة والجزئية، فالمندمجين الذين يكونوا في الداخل يتمتعون بقدر من الاندماج المهني والاجتماعي، في حين أن الذين يكونوا في الخارج هم المقصيون وضحايا التغيرات الاقتصادية العالمية ،حيث يحرمون من أي مشاركة فعلية داخل المجتمع، هذه الازدواجية تنمي الإحساس باللامساواة لدى الفئة المقصية من العمل الثابت، كما تؤدي إلى الإحساس باللاإنتماء في البناء الاجتماعي وإلى تفاقم ظاهرة الفقر والإقصاء. (سبتي، 2006، صفحة 128)

وعليه فإن آلان توران يصف الأفراد العاطلين عن العمل بأنهم دائما على هامش الحياة في المجتمع نتيجة لعدم قدرتهم على أداء دورهم الاجتماعي، بحيث تتم عملية استبعادهم بفعل الظروف الاقتصادية القاهرة والتي تؤثر على مستقبلهم المهني والاجتماعي، بعكس الأفراد الذين يعملون فهم يكسبون اندماجا اجتماعيا ومهنيا يسمح لهم بالمشاركة الاجتماعية، وبالتالي فإن هذه المفارقة بين الأفراد البطالين والعاملين تكشف عن غياب العدالة الاجتماعية حسب آلان توران.

5.4.3. نظرية الترابط الاجتماعي:

تقوم هذه النظرية على أساس رؤية العمل باعتباره سلوكا مألوفا يتوافق مع الأعراف والمبادئ السلوكية العامة المحمية في المجتمع، وحسب هذه النظرية فإن العمل يدعم ويعزز أواصر التماسك والالتزام الاجتماعي بين أعضاء المجتمع مما يقلل من الدافعية اتجاه السلوك المنحرف، لذا يظهر العمل هنا كأداة للضبط وفق عنصريين رئيسين وهما عنصر الالتزام والذي يقوم على أساس طريقة التزام الشخص بقواعد وأهداف الحياة العامة في المجتمع، وعنصر الاستغراق والمشاركة إذ ينطلق افتراض هذا الأخير من أهمية استغلال وقت الشخص وجهده في الأشغال والمهن اليومية بما يتلاءم ويتوافق مع المبادئ السلوكية العامة، ذلك أن عدم تنظيم الوقت واستغلاله في أعمال محددة قد يؤدي إلى الجنوح والانحراف (إبراهيم عكة، 2015، صفحة 306)، لذلك نجد أن المنظمات الرسمية لاسيما تلك المعنية بالتشغيل والعمل، فإن علاقتها بعملية إحداث التوافق الاجتماعي تظهر بواسطة توفير وإتاحة مناصب العمل وتنوعها وذلك بسن التشريعات والقوانين الملزمة والمحققة لتشغيل الأيدي العاملة وإدراك العواقب والنتائج الناجمة عن تعطيل الأيدي العاملة. (ياسين الجميلي، 2020، الصفحات 470 – 471)

بمعنى أن هذه النظرية ترى بأن العمل يؤدي وظيفة إحداث التوافق بين أفراد المجتمع الأمر الذي يساهم في القضاء على المشكلات الاجتماعية بحيث يكون العمل بمثابة جهاز مناعي يسعى إلى تحقيق الاستقرار لدى العامل، وبالتالي فإن وجود الأفراد في حالة بطالة يعني اتجاههم نحو عالم الانحراف والجريمة .

5.3. تفسير المقاربة الاقتصادية للبطالة:

تعد البطالة من بين أبرز المشاكل الاقتصادية إذ حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين الاقتصاديين من حيث تحليل ودراسة هذه الظاهرة وذلك من أجل معرفة أسبابها، نتائجها، آثارها، ومنه سنحاول تقديم أبرز النظريات الاقتصادية المفسرة لظاهرة البطالة:

1.5.3. نظرية زيادة الثروة وقانون العرض والطلب:

تطرق آدم سميث إلى التوظيف والبطالة في نظريته زيادة الثروة وقانون العرض والطلب حيث حدد البطالة في عوامل السوق وقانون كل من العرض والطلب حينما قال أن تزايد الثروة يؤدي إلى تزايد رفاهية

السكان ومن ثم فإن تزايدهم يساهم في زيادة عرض قوة العمل، وهو ما يؤدي إلى تراجع أجور العمال وفي وضعية تراجع الأجور يتقلص عدد السكان، وهذا بدوره يؤدي إلى قلة القوى العاملة ثم ارتفاع الأجور مؤكدا على أن الطلب على اليد العاملة مثله مثل الطلب على السلع والمنتجات الأمر الذي جعل – سميث – يرى في إمكانية تجسيد العمالة الكلية حول تراكم رأس المال، ومنه فإذا كانت البطالة تخضع لسمات السوق والعرض والطلب فإن الأشخاص يصبحون في تنقل دائم شأنهم شأن السلع، وفي وضعية الانتعاش الاقتصادي تكون المنظمة بحاجة إلى عمال فيزداد الطلب عليهم لأن المنظمة تكون عندها القدرة على استيعاب العمال وبعد مدة يرتفع الإنتاج فتتراكم السلع ويتراجع الربح فتعجز المنظمة عن تسديد الحد الأدنى من الأجور مما يؤدي إلى تقليص عدد العمال وهو ما يساهم حتما في ظهور البطالة. (جهيدة، 2009 – 2010، صفحة 270)

نستنتج من خلال تفسير آدم سميث بأن البطالة تحدث بفعل غياب التوازن بين العرض والطلب في سوق الشغل، كما يرى بأن البطالة تحدث حينما يكون هناك زيادة كبيرة في عرض اليد العاملة بشكل يتجاوز الطلب عليها وهو ما ينتج عنه تدني في أجور العمال .

2.5.3. منحنى فيليبس:

في عام 1958 نشر الاقتصادي النيوزلندي ألبان ويليام فيليبس دراسة ميدانية عن الاقتصاد الإنجليزي، مستعملا فيها بيانات تعود إلى 98 عاماً تمتد من (1867– 1957)، حيث كان موضوع دراسته هو العلاقة التبادلية بين منحنيات ظاهرتي كل من البطالة والتضخم، إذ يطلق على هذه العلاقة بمنحنى فيليبس حيث وجد فيليبس بأن الأجور تزداد بشكل كبير عندما تتراجع نسب البطالة، وعندما تزداد هذه الأخيرة تتراجع نسب الأجور بحيث يقبل الأفراد بهذه الأجور من أجل الحصول على منصب عمل بدلا من بقائهم في وضعية بطالة، وكانت النتيجة أنه يوجد شكل من المفاوضة بين ظاهرتي التضخم والبطالة، أي أنه توجد علاقة عكسية بين نسبة البطالة ونسبة التضخم، ومع مرور الوقت تم تطوير هذا المنحنى وأصبح يستعمل في رسم السياسات الاقتصادية لدى الكثير من الدول. (لبزة و ضيف الله، 2014، صفحة 10)

وبالتالي نلاحظ بأن منحنى فيليبس هو نموذج يفسر لنا العلاقة التي تكون بين نسبة التضخم و البطالة بحيث يشير بأن هناك علاقة تأثير عكسية بين كل من معدلات البطالة ومعدلات التضخم، بحيث أنه كلما ارتفعت الأجور كلما قلت نسبة البطالة والعكس صحيح .

3.5.3. النظرية النقدية:

أرجعت هذه النظرية وقوع البطالة إلى عوامل نقدية حيث أن معالجتها تتم من خلال السياسة النقدية ، فعلى سبيل المثال نفترض أن البنك المركزي قام بانتهاج سياسة نقدية توسعية (رفع عروض النقود) وذلك

من خلال شراء سندات، إذ يصبح الأشخاص يملكون أموالا كثيرة من خلال إعادة بيعها، ومن ثم فإن إنفاقهم على الأوراق النقدية أو الأصول العينية كالعقارات، الأراضي، الخدمات يساهم في زيادة الإنفاق على الإنتاج والاستثمار مما ينتج عنه زيادة الطلب الكلي، أما إذا كان الاقتصاد يشتغل بمستوى أقل من مستوى التشغيل الكلي فإن السياسة التوسعية سترتفع عن مستوى الإنتاج الفعلي، وتتراجع البطالة بفضل توظيف الطاقات العاطلة، كما يرى النقديون بأن البطالة في المجتمعات الصناعية هي بطالة اختيارية، ذلك نتيجة رفض العمال للرواتب الحقيقية المقدمة لهم، فهناك من يترك وظيفته للالتحاق ببرنامج تكويني من أجل الحصول على شهادة تساعده من الالتحاق بوظيفة أحسن، ومنه فإن الزيادة في البطالة وفق Friedman. M قد تكون أمرا طبيعيا إذا كانت تعني مزيدا من الثقة في الحصول على وظيفة أفضل. (فوزي، 2016 – 2017، الصفحات 47 – 48)

وبالتالي نلاحظ من خلال تفسير النظرية النقدية بأنها تعالج البطالة وفق رؤية وإستراتيجية مرتبطة بالسوق المالية والتي تسمح للأفراد بخلق الثروة، بحيث ترى بأن الإنفاق المتزايد على المشاريع الاستثمارية يؤدي إلى زيادة الطلب على العمالة ومن ثم تنخفض البطالة .

4.5.3. نظرية الداخلين الخارجين:

يقصد بالداخلين في هذه النظرية جميع العمال المشاركين في عملية الإنتاج ضمن حقل المؤسسة، في حين يقصد بالخارجين جميع العاطلين عن العمل(البطالين) بشكل كامل، فيوضح هذا الاتجاه على أن الداخلين هم الذين يساهمون بشكل مباشر في رسم السياسة الأجرية بالمنظمة بواسطة جلوسهم في طاولة المفاوضات، حيث المنظمة فمن منطلق التواجد تقوم بعملية التفاوض مع العمال وليس مع أولئك البطالين الذين ليس لديهم أي تأثير، ومنه فإن محاولة المنظمة تخفيض رواتب عمالها تحت تهديد البطالة لا يكون فعالا على الإطلاق لعاملين: (أسيا، 2019 – 2020، صفحة 38)

– يتمثل الأول في أنه يقدر العمال المهددون الخضوع للاقتطاع من الراتب في مقابل التواصل السلبي معه عن طريق اللامبالاة ثم تقليل الجهد المبذول في النشاط الإنتاجي .

– أما الثاني فيتمثل في أن ترك العمال الحاليين لوظائفهم، سيجعل المنظمة تلجأ لتشغيل عمال كانوا ضمن فئة البطالين بأجور منخفضة ليكونوا بعد ذلك داخليين، ومن هذا المنطلق سيبدون من دون شك مقاومة لعملية تخفيض الرواتب، لذلك وجب على المنظمة أن تحافظ على الداخلين الأوائل برواتب أعلى، وخبرة وكفاءة وإنتاجية أعلى من الخارجين فيصيرون داخلين جدد برواتب منخفضة وخبرات أقل.

بمعنى أن المنظمة تسعى للحفاظ على عمالها الداخلين أي العمال القدماء والدائمون الذين يسيرون عملية الإنتاج من خلال الاستفادة من خبراتهم وبالتالي العمل على زيادة أجرهم بدل من تشغيل الأفراد الخارجين البطالين والذي يكون مستوى الكفاءة عندهم أقل بحيث يؤثر ذلك على إنتاجية المنظمة.

5.5.3. نظرية البطالة التكنولوجية:

يرى Schumpeter أن استعمال الابتكارات يؤدي إلى حدوث نوع من الانتعاش في الاقتصاد يتبعه ركود وانكماش، فعند استعمال ابتكارات جديدة في مجال إنتاج السلع تصير المؤسسات الابتكارية تصنع كل وحدة من المنتجات بتكاليف منخفضة، وفي الوقت نفسه تبيع تلك المنتجات الجديدة بأسعار منطقية، مما ينعكس على الريادة الاقتصادية لهذه المنظمة، ونظرا للتكلفة الضعيفة للإنتاج سيزيد معدل الربح، لكن Schumpeter يعتقد أن هذا الربح ليس إلا ظاهرة مؤقتة فقط، ستتأقلم منظمات أخرى مع الابتكارات الجديدة وتحاكي المنتجات الجديدة للمنظمات المبتكرة، وكلما نجح هؤلاء قاموا بإغراء عددا آخر من المنظمات للإقدام على إنتاج مثل هذه المنتجات الجديدة، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع الاستثمار، وتسري موجة من الانتعاش نتيجة هذا الابتكار وتقل البطالة، لكن المنتجين القدامى سيلجأون لتغيير منتجاتهم بعد أن انخفض الطلب عليها وسيقومون بإدخال هذه التكنولوجيا الجديدة إلى منظماتهم، كما قد تلجأ بعض المنظمات القديمة للإغلاق مما ينتج عنه ارتفاع في معدلات البطالة، ففي الوقت الذي يصنع فيه الابتكار الجديد حالة من الانتعاش لبعض القطاعات، شكل في نفس الوقت حالة من الركود والبطالة لقطاعات أخرى. (بلقاسمي، 2016 – 2017، صفحة 32)

وما يمكن استنتاجه من هذه النظرية في تفسيرها للبطالة هو أن التطور التكنولوجي ساهم إلى حد ما في زيادة الابتكارات وحجم الاستثمارات وزيادة الإنتاجية، لكن في الوقت نفسه ساهم في تقليل الطلب على استخدام اليد العاملة وهو ما أدى إلى زيادة في معدلات البطالة.

4. خاتمة:

لقد تعددت المقاربات النظرية المفسرة لظاهرة البطالة بحيث اختلفت وجهات النظر التي اعتمدت عليها كل مقاربة في تفسير هذه الظاهرة فمنها من شخصها من منظور نفسي وآخر من منظور نفسي اجتماعي وهناك من أعطاها بعد سوسيولوجي وهناك من حللها من زاوية اقتصادية، وبالتالي نستنتج بأن هذا التباين والاختلاف عند المقاربات في تفسير البطالة يرجع في الأساس إلى طبيعة الأسس والمبادئ التي تقوم عليها كل مقاربة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال تجاوز أو تجاهل أحد هذه المقاربات ذلك أنه لكل مقاربة إيديولوجية أو رؤية معينة تكشف لنا عن حقيقة وواقع الظاهرة، إضافة إلى ذلك فإن مشكلة البطالة أصبحت تهدد الكثير من البلدان نتيجة التغيرات التي تشهدها المجتمعات الحديثة الأمر الذي يستدعي منا الأخذ بعين الاعتبار هذه المقاربات في علاج هذه الظاهرة، كما أنه ومن خلال سرد وعرض مختلف المقاربات النظرية اتضح لنا بأنها اختلفت في بعض التفاصيل ولكن اتفقت في أغلبها على فكرة جوهرية مفادها أن للبطالة انعكاسات سلبية سواء على الفرد من خلال إلحاق الضرر بحالته الشعورية والنفسية و تهديد اندماجه الاجتماعي والأسري وعلاقاته مع مجتمعه، أو المجتمع من خلال عدم استفادة مؤسساته من

هؤلاء الأفراد، ومنه وجب علينا كباحثين تطوير هذه الدراسات للاستفادة منها أكثر فأكثر، كما أنه لا يمنعنا ذلك من تقديم أبحاث ودراسات إضافية تفسر لنا ظاهرة البطالة كونها ظاهرة متغيرة تحدث بحسب الظرف والموقف الذي وجدت عليه .

5. قائمة المراجع:

1. – أنتوني غدنز. (2005). *علم الاجتماع* .الطبعة الرابعة. بيروت. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

2. – إيريك جنس. (2015). *الفقر والتعليم* .الطبعة الأولى. القاهرة. مصر: دار الكتب المصرية.

3. – إيياد بسام أحمد إشتية. (2021). العلاقة بين قلق البطالة والأمن النفسي لدى الطلبة المتوقع تخرجهم في جامعة القدس المفتوحة – فلسطين :دراسة المهارات الحياتية كمتغير وسيط. *أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الارشاد النفسي والتربوي* . كلية العلوم التربوية ،الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية.

4. – بلقاسم سلاطنية،أسماء بن تركي. (2012). تشكل صور من الاستبعاد الاجتماعي – الفقر والبطالة – في الجزائر. *مجلة العلوم الانسانية* .العدد الرابع والعشرون.

5. – بن طلحة صليحة، معوشي بوعلام. (2016). التشغيل الكامل بين الحقيقة والخرافة. *مجلة الاقتصاد الجديد ، المجلد 02* .العدد 15.

6. – بنيان باني دغش القلادي الرشيدي. (2017). قلق المستقبل والفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية المجتمع في جامعة حائل في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية*. العدد 174.

7. – حسين كامل عواد الخيلاني. (2022). مشكلة البطالة وسبل مواجهتها (دراسة مقارنة بين الرؤية الاسلامية والنظريات الوضعية). *مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا* .العدد السابع والثلاثون .

8. – حكيمة آيت حمودة، أحمد فاضلي. (2007). أثر البطالة على الصحة النفسية للشباب. *مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 7* .العدد 1.

9. – خلفون أسماء. (2016). التحليل النفسي الاجتماعي للبطالة. *مجلة دراسات ، المجلد 5* .العدد 1.

10. – دريسي أسماء. (2009). البطالة والجريمة – دراسة تحليلية لواقع الظاهرة في الجزائر–. *المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، المجلد 46*.العدد 3.

11. – زرزوني جهيدة. (2009 – 2010). واقع الحراك العمالي في فترة الاصلاحات في ظل التحولات الاقتصادية. *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع*. كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة برج باجي مختار.

12. – زكية سبتي. (2006). البطالة والاقصاء الاجتماعي. *مجلة دراسات إقتصادية ، المجلد 6* .العدد 1.

13. – زواد أسيا. (2019 – 2020). علاقة البطالة بالتضخم في بعض دول المغرب العربي. *أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية* . كلية العلوم الاقتصادية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

14. – زين بن محمد الرماني. (2001). *البطالة، العمالة، العمارة، من منظور الاقتصاد الاسلامي*.الطبعة الأولى. الرياض، السعودية : دار طويق للنشر والتوزيع.

15. – سارة صالح الخمشي، و شروق عبد العزيز الخليف. (2016). واقع مشكلة البطالة في المملكة العربية السعودية والمؤشرات التخطيطية لمواجهتها. *مجلة الخدمة الاجتماعية* .العدد 55.

16. – سريا عوض عبد الرزاق الشمايلة. (2022). دوافع جريمة الانتحار في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة. *المجلة العربية للنشر العلمي*. العدد ثمانية وأربعون .

17. – سمية بلقاسمي. (2016 – 2017). إشكالية العلاقة بين البطالة والتضخم مع التطبيق الاحصائي على الاقتصاد الجزائري. *أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د في العلوم الاقتصادية*. كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة باتنة 1.

18. – سيد عاشور أحمد. (2008). *مشكلة البطالة ومواجهتها في الوطن العربي*. ط 1. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

19. – شوق فوزي. (2016 – 2017). البطالة وعلاقتها بالجريمة في الجزائر دراسة اقتصادية قياسية للفترة (2000 – 2015). *أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية*. جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي.

20. – صابر طه ياسين الجميلي. (2020). قلق البطالة وعلاقته بالتصورات المستقبلية لدى طلبة الدراسات العليا (غير الموظفين). *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، المجلد 27* .العدد 6 .

21. – طارق عبد الرؤوف عامر. (2015). *أسباب وأبعاد ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع ودور الدولة في مواجهتها*. الطبعة الثانية. عمان، الأردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

22. – عدالة عبد القادر. (2013). الشغل بين نظرية ابن خلدون والفكر المعاصر(بحث في الفلسفة الاقتصادية). *مجلة الاستراتيجية والتنمية ، العدد 4*.

23. – علاء الدين محمد الطراد، زيد الشمالية. (2020). أثر البطالة في الشعور بالإغتراب والميل إلى التطرف لدى المتعطلين عن العمل في المجتمع الأردني من وجهة نظرهم. *مجلة التربية* .العدد 188.

24. – علاوي محمد. (2021). انعكاسات التهميش الاجتماعي على الصحة النفسية للشخص البطال. *مجلة تطوير ، المجلد 08*. العدد 02.

25. – ماجدة محمود أحمد يوسف. (2020). محددات الحالة العملية للسكان الريفيين والحضريين بمركز إيتاي البارود بمحافظة البحيرة. *مجلة الاسكندرية للتبادل العلمي ، المجلد 41* .العدد 4.

26. – مجيد جواد مهدي، إسماعيل علي شكر. (2015). *مشاريع القطاع الخاص ودورها في الحد من البطالة* الطبعة الأولى. عمان، الأردن: مركز الكتاب الأمريكي.

27. – محمد إبراهيم عكة. (2015). الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة على خريجي الجامعات في المجتمع الفلسطيني دراسة ميدانية على عينة من خريجي الجامعات والكليات المتوسطة في الضفة الغربية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثالث*. العدد 11.

28. – ملك محمد الطحاوي. (2006). البطالة والسلوك الاجرامي بالمجتمع الحضري المصري – دراسة حالة بمدينة المينا –. *المجلة العلمية لكلية الآداب بسوهاج* .العدد التاسع والعشرون .

29. – هشام لبزة، محمد الهادي ضيف الله. (2014). دراسة السببية الاقتصادية بين ظاهرتي التضخم والبطالة في الجزائر خلال الفترة 1984 – 2010. *مجلة رؤى الاقتصادية، المجلد 4* .العدد 7.